المعجم القضائى

تأليف الأستاذ خليل شيبوب

هذا سفر آخر ينضاف إلى « معجم النبات » للدكتور أحمد عيسى و« معجم العلوم الطبيعية » للدكتور شرف و« معجم الحيوان » للدكتور الفريق أمين المعلوف ليهيء اللغة العربية إلى مجاراة الحضارة الثقافية لهذا العهد

إن اضطراب شأن المصطلحات فى لغتنا أمر معروف . ولو أخذنا نرقب أعمال مجمع اللغة العربية فى سبيل تقويمه لنفد الصبر قبل أن تنقع الغلّة . فنهوض أفراد من العلماء والأدباء إلى تصنيف المعجمات المختلفة — وإن انطوت هنا وهناك على مغامز — أمر واجب وحقيق بالتنويه

فهذا الجزء الأول من « المعجم القضائى » لصاحبه الأستاذ خليل شيبوب الأديب الأسكندرى والشاعر الابتداعى المعروف . وميزة هذا المعجم أنه يترسم المنهج العلمى للمصادر والمراجع القديمة والحديثة التى يقوم عليها ، نحو « أحكام القرآن » للجصاص و « رد المحتار » لابن عابدين و « بدائع الصنائع » للكاسانى و« تنوير الحوالك » للسيوطى و « كتاب الموافقات » للشاطبى ثم « كتاب الفقه على المذاهب الأربعة » لعبد الرحمن الجزيرى

المؤلف لحل مشكلات الأرض المقدسة . فهو يقترح أن يتخلى اليهود عما يملكونه فى الشمال من بئر سبع وأن ينتقلوا كتلة واحدة إلى « النجب » ، فى هذه المنطقة أربعة آلاف وخمسمائة ميل مربع من الأرض الصالحة للحرث حتى تسترد خصبها القديم المشهور . واليهود بما عرف عنهم من القدرة على استصلاح الأراضى ونشاطهم فى تحويل القاحل عامراً خير من يقوم بهذا العمل

ويشترط فى هذا طبعاً أن يكونوا مستعدين لتحمل المشاق والمصاعب التى تعرضوا لها فى بدء استيطانهم الحديث لفلسطين وأن يكون العرب الذين يقطنون فى منطقة النجب مستعدين أن يغادروها لينزلوا الأراضى التى أصلحها اليهود فى الشمال

وعند المؤلف أنه إذا صح هذا كان فاتحة عهد جديد فى فلسطين.

ومما يتصوره ويتوقعه إنشاء ميناء من الدرجة الأولى فى العقبة فى حالة نجاح هذا المشروع وشق طرق صالحة للمواصلات تؤدى إلى الأسواق المصرية وإنشاء مطارات كثيرة

ومؤلف الكتاب كان من رجال البوليس بفلسطين ويعرف البلاد وسكانها معرفة دقيقة ، ولكن بعده عن فلسطين قطع ما بينه وبين تحول شؤونها فى السنوات الأخيرة

على أن ذلك لم يحل دون نقده لليهود وانقسامهم ونقده للعرب وانقسامهم كذلك

وقد كتب السر متاجيو برتون توطئة للكتاب أشار فيها إلى خطة له من شأنها فى رأيه أن تحل بعض مشكلات فلسطين، وقاعدة هذه الخطة منح العرب جميع الأراضى التى قررتها لهم لجنة بيل ما عدا يافا والنجب وتحويل الباقى إلى مستعمرة من مستعمرات التاج . ويكون هذا النظام تجربة . فاذا رؤى فى سنة ١٩٥٠ أن فى الوسع استئناف الشركة العربية اليهودية فعندئذ تمنح البلاد كلها مقام دومنيون . وإذا تعذر استئناف الشركة بين العرب واليهود وظهر أن تجربة المستعمرة أصابت نجاحاً فعندئذ تمنح البلاد ما عدا الأراضى التى استولى عليها العرب مقام دومنيون وتستبقى بريطانيا فى الحالتين حقوقاً دائمة فى مرفأ حيفا وأنابيب النفط والمطارات

والكتاب فى ما عدا ما تقدم تلك مطالعته وإن غلبت عليه مسحة التشاؤم، لأن الكاتب وقد رأى بعينه حدة النضال بين فريق العرب واليهود ، قلما تلوح له بارقة أمل فى إمكان الصلح بينهما

و « القانون الدولى العام » لسامي جنينة ومؤلفات أخرى لأمثال نجيب الهلالى والسنهورى وعبد السلام ذهنى

وقد استعان المؤلف — فوق هذا — بكتب أدبية ، نحو « المخصص » لابن سيدة و « صبح الأعشى » و « نهاية الأرب » فأحسن ، وهنا فات المؤلف أن يرجع إلى « مقدمة » ابن خلدون و « الأحكام السلطانيـة » ثم إلى المعجمات المقصورة على الاصطلاحات ، مثل « التعريفات » للجرجانى و « الكليات » لأبى البقاء و « كشاف اصطلاحات الفنون » للتهانوى ، فضلا عن أنه أهمل تصانيف المستشرقين ولا سيما مباحثهم المنشورة فى دائرة المعارف الاسلامية

ومن ينظر فى هذا المعجم يطمئن إلى الطريقة التى أجرى عليها لما يلازم الفصول والفقر من البحث المطرد والتقصى والتفصيل . غير أن المؤلف قليلا ما يثبت المظانّ ، فيجهل القارئ آ للفظة مما استعمله القدماء أم هى من وضع المحدثين

هذا ومما يحسن التنبيه إليه ، على سبيل الاشارة ، أن المؤلف — فى تضاعيف معجمه — يقول :

(ا) ص ٨٨ — « جيش الاستعمار » . والمراد « جيش المستعمرات » Armée colonial (لأن « جيش الاستعمار » هو الذى يُجهَّز لفتح البلد المطلوب استعماره . وأما « جيش المستعمرات » فهو الذى يُعبأ من أهل البلاد المستعمرة . والعبارة الفرنسية تنظر إلى المعنى الأخير

(ب) ص ٢٣١ — « طائفة » والمراد « ملّة » Communauté religieuse) بمعنى جماعة دينية (ودليل ذلك « كتاب الملل والنحل » للشهرستانى و « المجلس الملى » عندنا فى مصر . وأما لفظة « طائفة » بهذا المعنى فمستحدثة على ما أظن)

(جـ) ص ٣٠١ — « العرف . العادة » للمبادئ القانونية « المستمدة من التقاليد والعادات » Coutume . والوجه أن لفظة « العرف » وحدها تفيد المعنى المقصود . وأما لفظة « العادة » فلها مدلول آخر معروف Habitude ، وإن جاور مدلول لفظة « العرف »

وبعد ، فالمعجم فى جملته نفيس لا سبيل عنه لمن يشتغل بالقضاء والمحاماة واللغة

ب . ف

علم النفس فى الحياة

تأليف مانرر

ترجمة الأديب نظمى خليل

طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

يعتبر علم النفس من العلوم الحديثة التى أخذت تهم جمهور الباحثين ولا سيما بعد أن انفصل من الفلسفة وأصبح له طابع العلم الصحيح . فبعد أن كان الباحث القديم يحاول أن يقف على خصائص الروح ومواطن العقل وعلاقته بالجسم وغيرها من المسائل الدقيقة الفهم ، البعيدة المنال ، أصبح الآن يفسّر جميع مظاهر سلوك الانسان ويعالج مشاكله النفسية والاجتماعية بالطرق العلمية المعروفة وهى الملاحظة والتجربة

ولقد تقدم البحث فى علم النفس فى الخمسين سنة الأخيرة تقدماً كبيراً حتى تغلغل فى سائر العلوم الأخرى كالطب والتربية والاقتصاد والقانون ، كما نشطت حركة التأليف فى علم النفس الاجتماعى ومحاولة تفسير جميع علاقات الانسان فى ضوء النظريات السيكولوجية الحديثة مما كان له أكبر الأثر فى رقي المجتمع وسعادة الأسرة

ومن بين الكتب الحديثة التى عالجت هذا الموضوع ، هذا الكتاب الذي عنيت بنشره لجنة « التأليف والترجمة والنشر » والذي ترجمه إلى اللغة العربية الأستاذ نظمى خليل ترجمة صحيحة تتوافر فيها دقة التركيب وجودة اللفظ وسلاسة الأسلوب

أما موضوع الكتاب فقد شرحه الدكتور « عبد العزيز القوصى » فى مقدمته إذ قال : « يبدأ الكتاب بالتحدث عن الأسس الأولية التى تتكون منها الشخصية ثم طريقة هذا التكوين ثم يعرض إلى وسائل تنمية العادات الطيبة واستئصال العادات الضارة ، ويتخلل هذا الكثير من التفسيرات الصحيحة لغرائب السلوك عند الكبار والصغار ، فهو يفسر لنا سلوك من نقابل من إخوتنا وأطفالنا وأصدقائنا وتلاميذنا وأزواجنا ورؤسائنا ومرءوسينا كما يفسر لنا الكثير من سلوكنا الخاص ، ويدخل فى هذا السلوك من القوى والدوافع شعورية كانت أو لا شعورية ، فطرية أو مكتسبة . ولا ريب أن هذا النوع من المعرفة يجعلنا أقدر على التعامل مع غيرنا ويجعل حياتنا أكثر احتمالا ، وسعادتنا أقرب منالا »

فنحن نرحب بهذا النوع من التأليف العلمى الذى سيتيح لقراء العربية الوقوف على بعض تلك الموضوعات الشائقة والمسائل الدقيقة

(***)

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع المهدى . قم ٧)